نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

(كأن لم يكن يوما لأقلامهم بها ... صرير ولم يسمع لأكعبهم جبخ) .

(ولم يكن في أرواحها من ثنائهم ... شميم ولا في القضب من لينهم ملخ) .

(ولا في محيا الشمس من هديهم سنا ... ولا في جبين البدر من طيبهم ضمخ) .

(سعيتم بني عمور في شت شملنا ... فما تجركم ربح ولا عيشنا ربخ) .

(دعيتم إلى ما يرتجى من صلاحكم ... فردكم عنه التعجرف والجمخ) .

(تعاليتم عجبا فطم عليكم ... عباب له في رأس علياءكم جلخ) .

(وأوغلتم في العجب حتى هلكتم ... جماح غواة ما ينهنههم قفخ) .

(كفاكم بها سجنا طويلا وإن يكن ... هلاك لكم فيها فهي لكم فخ) .

(فكم فئة منا ظفرتم بنيلها ... بأبشارها من حجن أظفاركم برخ) .

(كأنكم من خلفها وأمامها ... أسود غياض وهي ما بينكم أرخ) .

(فللسوق منها القيد إن هي أغربت ... وللهام إن لم تعط ما رعت النقخ) .

(كأن تحتها من شدة القلق القطا ... ومن فوقها من شدة الحذر الفتخ) .

(وأقرب ما تهذي به الهلك والتوى ... وأيسر ما تشكو به الذل والفنخ) .

(فماذا عسى نرجوه من لم شعثها ... وقد حز منها الفرع واقتلع الشلخ)